ملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة لسبر غور لغز ديمومة الانظمة السياسية العربية وهيمنتها على الساحة السياسية الداخلية وتوضيح قدرتها على مقاومة الموجة الثالثة من التحول الديمقراطية التي اجتاحت العالم منذ الربع الاخير من القرن الماضي.

ترتكز الدراسة على الفرضية القائلة ان السبب الرئيس لنجاح انظمة قليلة الكفاءة وغير محبوبة من شعوبها هو الاستراتيجيات الناجحة التي تطبقها لتثبيت حكمها وللتلاعب بخصومها السياسيين، ولاثبات ذلك تحاول الدراسة استكشاف وتحليل التطورات السياسية الداخلية منذ بداية العقد الاخير من القرن العشرين وذلك في محاولة لاستكشاف غاياتها ومدى جديتها، وبالرغم من العامل الخارجي كان على الدوام ذو اثر كبير على التطورات الداخلية في العالم العربي الا ان هذه الدراسة تركز على علاقة النظام بالمعارضة وارهاصات هذه العلاقة. كذلك تقدم الدراسة حالتين دراسيتين وهما "مصر والمغرب"، وتعتبر الحالتان مفيدتان جدا لغرض البحث العلمي لانهما تمثلان اثنتان من الدول المركزية في العالم العربي تتميزان بمجتمعات سياسية متنوعة وبتاريخ حافل من العمل السياسي وعلاقة جدلية مثيرة ما بين الانظمة والمعارضة. ومع ذلك فان مصر والمغرب تمثلان نظامين سياسيين مختلفين، فالاولى جمهورية والثانية مملكة. ان كل المعطيات السالفة تنبأ بوجود بيئة خصبة للدراسة وبالخصوص لمقارنة الاستراتيجيات التي يتبعها كل من النظامين.

تستخدم الدراسة المنهج المقارن كأداة البحث الاساسية.

النتائج الرئيسة للدراسة: يمكن تلخيص النتائج الرئيسة للدراسة في النقاط الاتية:

- شهد العالم العربي حراكا سياسيا نشطا منذ بداية تسعينيات القرن الماضي وبالاخص محاولات اللبرلة التي أتت من قمة الهرم السياسي العربي، لكن هذا الانفتاح السياسي كان مقيدا ومتقطعا ولم يقترب من مفهوم الدمقرطة الحقيقي، وعلى النقيض هدف هذا الحراك اساسا لتدعيم الانظمة السلطوية وليس الى دمقرطتها.

- استغلت الانظمة العربية الصلاحيات الدستورية الواسعة التي تتمتع بها بالاضافة الى ضعف المعارضة الرسمية لتطبيق استرتيجيات ناجحة مكنتها من الهيمنة على المسرح السياسي الداخلي.

- تعتبر الجماعات والاحزاب الاسلامية التهديد الحقيقي المحتمل للانظمة الحاكمة في العالم العربي فهي ذات جماهيرية عالية واكثر تنظيما واقل فسادا من غيرها من جماعات المعارضة الاخرى وهذا ما يفسر نجاحاتها الانتخابية في السنوات الاخيرة. وبالرغم من هذه المعطيات فقد اختارت هذه الجماعات ان لا تواجه الانظمة السلطوية بشكل مباشر وان تقيد نجاحاتها الانتخابية وذلك اما لتجنب بطش الانظمة بها كما في الحالة المصرية او لتحافظ على المزايا الممنوحة لها مقابل احتوائها كما في الحالة المغربية.

- تعتبر الحالة السياسية العربية فريدة وذات خصوصية عالية ولكنها ليست استثنائية، وفي هذا السياق لم تثبت ادعاءات الاستثنائية الاسلامية اوالاستثنائية العربية انها ذات مصداقية.

- ان اثر العامل الخارجي في عملية التحول الديقراطي في العالم العربي هو اثر ضئيل ولا يعول عليه حيث بينت التطورات السياسية المعاصرة في العالم العربي ان مراكز صنع القرار المركزية في العالم الغربي تفضل انظمة سلطوية موالية لها على النتائج غير المضمونة التي قد تتمخض عنها عملية ديمقراطية حقيقية.

- قد تختلف استراتيجيات الانظمة العربية من حالة لاخرى وذلك لاختلاف الظروف الموضوعية او لتباين اشكال النظام السياسي الرسمي (ملكي، جمهوري)، ومع ذلك فقد اثبتت هذه الاستراتيجيات نجاعتها في المحصلة النهائية.